:. جـــريـــدَةُ أبي نـــظـــارَه :.

الســنة الســادســة عشر

LE JOURNAL D'ABOU NADDARA

(16e Année)

مدير الجريدة ومحررها الاول

الشيخ ج. سانوا ابو نظاره

نمرو ٦ روجوفروا ماري بباريس

قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنه

Directeur et Rédacteur en Chef

J. SANUA ABOU NADDARA

6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

Abonnement 26f par An



عدد ١١ باريس في ١٠ يونيو سنة ١٨٩٢

N° 11 — Paris, le 10 Juin 1892

طوق الاسر

اساس رسم هذا العدد هو موضوع التلغرافات الواردة لنا من مصر واسكندرية ولندرة من افتعال تلغراف بواسطة الانكليز بان الدراويش السودانية هجمت على الحدود وخطته وقتلت ثلاثين نفراً بسره ومن وصول الخديوي عباس باشا باسكندرية وما صنع له اكراماً وتعظيماً من الزينة البهية واقامت الشعائر الدالة على محبة اهالي مصر لسموه العالي وما داخل جنابه من السرور والابتهاج من روئية اقبال الناس عليه وفرحهم به ومما وصل اليه من اعلى درجات النيشان البريطاني المحلى باسم باث (اعني الحمام) من طرف حضرة فيكطوريه ملكة الجراد الاحمر فيرى في الصحيفة الرابعة من هذا العدد كالعادة وتفسير الرسم المذكور الراية الخديوية باسكندرية مرصعة بجميع انواع جواهر الزينة والناس امامها في حبور ويصيحون باعلى صوتهم النصر النصر للسلطان عبد الحميد خان وللخديوي عليّ الشان وبين هذا العالم ثلاثة وهم العثماني والفرنساوي والمستربول (المشهور عند قرائنا) يتحدثون كما سياتي واعلى الراية في مشربتها يرى القاري خديوينا عباس وحبيبه تيغران افندي والسار بارنغ (اليوم انغلب بلورد) وكيل الملكة بمصر ينحنيان كما سياتي ايضاً

حديث الخارج

كلام الفرنساوي للانكليزي وهو يتبسم — قل لي وحياة راس سيدتك فيكطوريه يا مستربول ان كان نفسك هذه فرحاً او برنديّاً — فاجابه المستربول وقال له — ورأس الملكة الجليلة احلف لك يا فرنساوي بان ما فات من حلقي نقطة برندي هذا اليوم. وحياتك ما شربت غير شمبانيه — قال له الفرنساوي — لكن يا اخي اظنك طوحت لك كم دستة كاسات منها لاني اراك وازن ومستوي — قال المستربول — هذا هو صحيح. شربت كاسات من هذا الصنف الرفيع الذي يرد الروح لا اعلم لها عدداً في محبة الخديوي. لكن السبب الاعظم لسروري هو اني شائف ثغر اسكندريتنا في غاية ونهاية من الرونق والزينة وكله شرفاً واعتباراً ومحبةً لقاصدنا عباس باشا وكذا من سماحي ناسنا المصريين في تهليل وتعظيم للخديوي — فانحنى العثماني وقال للمستربول — يكفي فشار. اسكندريتنا قاصدنا ناسنا. ما هذا الكلام الفارغ ؟ . انت مالكش شي قط من هذا كله. لا الاسكندرية ولا ناس مصر ولا خديويهم يخصك منهم شي — عندها قال الفرنساوي للمستربول — معلوم. ما فيه كلام. ما انت يا انكليزي سيد في هذه الديار. وواليها وسكانها لا يعرفون لهم كبيراً غير سلطانهم عبد الحميد خان. فاسمع شورتي وقل وارحل حيث اتيت. اما وعدت بان متى ثبتت الخديوية بمصر وتقوت لم يكن لك حلول فيها وترحل انت وعساكرك وتتركها لاهلها ؟ — فقال له المستربول — نعم صار ذلك — فقال له العثماني — حيثما انك اجبت هكذا فالآن وعدك يطالبك بوفاء. لاننا نرى الخديوية الآن في غاية القوة والمتانة والثبات ولم يُسمع الى هذا الوقت بثبات اريكة خديوية على عمد قوية راسخة مثل خديوية عباس باشا فهو حين توليته لم يلبث ان اشتهر باحكام الامور وبذل الهمة وسيره في طريق الجد والاجتهاد في جلب المصالح للرعية طبيعةً لا تطبعاً ونظرت اليه الرعية بعين المحبة فضلاً عما اعترفت بنفوذ امره عليها وشهدت له الخاصة والعامة بكمال الراي وحسن التدبير فماذا لم تنقشع من هنا ولاي شي لم تخلي الثبات بان الحمر وتخلي وادي النيل لاهله. — هيه منه — فقال له المستربول بشماخة — وجود العساكر الانكليزية البريطانية بمصر امر واجب لا محالة لامان تلك البلاد واطمئنان هولاء العباد على انفسهم واموالهم — فقاطعه الفرنساوي وقال له —

Le Gérant : G. LEFEBVRE

Imp. Lefebvre Pass. du Caire 87-89, Paris.

هلآس . نحن نعرف كلامك الذي لا فش ولا عليش . رايح تجيبنا الموتى وتطلع لنا عفاريت المهلاوة وتحش التلغراف المزور الذي قال بان شرذمة من الدراويش السودانين من نحو سواردة على مسافة ١٢٠ ميلا من جنوب وادي حلفة وقتلت ثلاثين نفرا بسرعة بعدما خطت الحدود . هذا التلغراف معلوم امره – قال العثمانلي – هذا التلغراف معلوم منشؤه ومفهوم من ابتدعه وما هو الا تصنع ومولده باوضة السار بارنغ على يد نائب الملكة وواضح الحال بان طائفة من السودانيين الجاها الجوع والاحتياج لظهورها عند الحدود فاغتنم المومى اليه هذه الفرصة واشاع بتلغرافه هذا بانها نهابة وقتالة وفعلت كذا وتركت كذا وقصده جعل ذلك اساسًا لما دبره بانه لبعد اكم يوم ايضًا يرمي بتلغراف اخر يذكر فيه بان هذه الشرذمة اليسيرة امتدت واتسعت وصارت جيشًا جرارًا يضرب به المثل ومستعده للهجوم والغارة على الحدود وما جاورها – قال العرناوي – تعب الانكليز وملاعيبهم لا فائدة فيها . وما يقولونه او يفعلونه في الفشوش ولا يبديهم نفعا لتغيير ما انطبع في العقول ورسخ في الاذهان وما من احد سياسي باوروبا الا ويعلم غاية العلم ومتيقن غاية اليقين بان اعلاناتهم واقوالهم واشاعاتهم ونصائحهم في المسائل المعتدة ما هي الا زورًا وبهتانًا لا غير – عندها طلع خلق المستربول واثأل وانهد وقال – ضايقتموني بكلامكم وعليتموني بنصائحكم . انا هنا في محلي لا اتركه وما تقدرون عليه افعلوه

حديث الداخل

قال عباس باشا الى لبيب افندي – ها هو عمنا بارنغ قابل . تفرج يا اخ على هيكله وتأمل بدقة في منظره . اضحى شامخًا لما لحقه من وهم الترقي الى الدرجة اللوردية – قال لبيب – بلا لوردية بلا موردية . ائذن لي يا افندينا وانا اربك مقامه – قال عباس – دونك واياه انما خليك في الجد لا تتعدى الحد – عندها دخل بارنغ وسلم بلسانه وقال – كود مورنين كديف – فغمز لبيب وقال له – بلا كود بلا مود . في مجلس جناب الخديوي المعظم لسان اللوز لا يفهم . لا كلام هنا الا باللغة العربية والتركية والعرناوية . فهمت يا مستر ؟ – فقال بارنغ في نفسه – كلما اجي هنا القى هذا الشخص رفيق المدرسة الذي دائمًا يحث عباس على بغض الانكليز . اما يمكننا ابعاد هذا الفضولي عنه ؟ اذا تيسر . اخفاه يتيسر . (ثم التفت الى عباس وقال له) عندي لدولتكم بشرة رفيعة يسر منها الخديوي غاية السرور – فاجابه لبيب وقال له – عسى ان تكون هذه البشرة الرفيعة التي سمو اللورد قد اتى بها الى جناب افندينا ابعادكم عن وادينا . فهذه البشرة التي يسر منها الخديوي المعظم – فبرطم بارنغ وكظم غيظه وقال في نفسه – هذا الولد السفيه طلعني من ديني بالفاظه الملعونة المؤلمة

التي في العظم . آه . يا ما عرضني انا وله خمس عشرات بكس انكليزي في وجهه السفيه . طول بالك . ما عليها . يجي يوم يكع فيه هذا كله (ثم قال لعباس) حبيبك هذا قصير ويحبني لما ليهزر . لكن البشرة التي اتيت ابلغكم بها ذات بال وفوائد سنية لدولتكم ولملككم – فقال لبيب في نفسه – ملككم . آه يا ثعلب . غرض هذا الاحتيال يفصل عباس عن الدولة العثمانية لاجل يسهل عليه ابتلاعه بعدها . ما انت الا تمساح . لكن انت قدام امير يلعب بعشرة مثلك . ان كنت فاهم صحيح فهو ذو فهم لا تؤثر فيه الخديعة البريطانية ولا تغويه التمليق الاحمر – هذا وقد قال عباس لبارنغ – ما هي البشرة الرفيعة التي اتيتني بها يا سعادة اللورد – فقال له بارنغ بنفخة وشمخة – سعادة ملكتنا الكبيرة فيكطورية الجليلة ملكة انكلترا و...... فيقاطعه في الكلام لبيب ويقول له مقلدًا نفخته وشمخته وصوته – ملكة انكلترا وسلطانة الهند واميرة الشراقوة – فتغافل بارنغ عما قاله لبيب واستمر يقول – تكرمت جلالتها بالانعام على دولتكو الخديوي عباس الثاني به.... ويقاطعه لبيب ويقول – بنيشانها الفاخر وهو طوق الحمام من درجة عال العال . هل لا حزرني في محله ؟ فغمزه عباس وقال له سرًا – خليك جد (ثم قال لبارنغ) قد اثر فيّ غاية التأثير ما تفضلت به عليّ من مكارمها ملكتك الفخيمة – فاخرج بارنغ من جيبه نيشان الملكة وقال – هذا النيشان هو نيشان الشرف والمجد وتفتخر بتقليده اعلى ملوك الكرة فما اسعدك ايها الخديوي بفوزك بنوال هذا الفخر الدائم الذي لا يعلو عليه علو – فقال له عباس – ارجوك يا سعادة اللورد بان تقدم تشكري الى ملكتك العظيمة وتوصل لها سلامي وتقول لجنابها بان ..... فقاطعه لبيب في الكلام وقال له – قل لجنابها بان حضرة الخديوي كان يصير ممنونًا لها ويزداد سروره بنيشانها اذا كانت عندما تكرمت عليه بارساله اضافت له امرها العالي باخلاء عساكرها عن وادي النيل – فتبسم عباس باشا وقال للورد بارنغ – ما قال صاحبي الا الواقع لانه اذا استمر حلول العساكر البريطانية بقطري فنيشانكم هذا الذي تريدون تطوقوني به ما يكون لي الا **طوق الاذى** – فقال لبيب افندي الى بارنغ – اعلم ايها اللورد بان سعادة الخديوي عباس لا يتقلد بطوق حمامكم الانكليزي الا يوم ارتحالكم عن مصر . فذلك اليوم السعيد يوم العيد جميع ابناء مصر يوصلونك انت واخوانك وجيشك الجرار الى سفنكم المدرعة والرجال والصبيان يطبلون امامكم ويزمرون والنساء والبنات يتبعونكم بتهليل وزغاريط وترجعوا احباب كما كنا . فاحفظ يا سيدي هذا النيشان الفاخر عندك الى يوم الوداع حينئذ افندينا يتقلد به ويوصلك في عربته الفاخرة الى شاطي البحر المحمول [illegible]

lignes dans la perfection; le *Mohamed-Ali* faisait un grand effet avec les illuminations de ses mâts et de ses vergues. Mais le clou de la soirée était le croiseur du service des gardes-côtes, le *Nour-el-Bahr*, brillamment illuminé de feux rouges, blancs et bleus, et d'où des bouquets de fusées étaient tirés à intervalles pendant que la musique jouait l'hymne khédivial.

A 8 heures, notre bien-aimé Khédive est sorti du palais et a traversé la ville. La foule considérable pressait l'escorte de très près pour contempler le Vice-Roi, qui a su se gagner la respectueuse affection des Alexandrins.

Quand pourrons-nous donc fêter la délivrance de notre patrie? Réponds-nous, Cheikh. Dis-le nous, vénéré maître.

Ton disciple, S. N.

Mes frères, ayez confiance
En Dieu, votre unique Sauveur.
Il aidera le Commandeur
Des Croyants à la délivrance
D'Egypte, et l'Anglais sortira,
Croyez-en Abou Naddara.

UNE DÉMONSTRATION ÉLOQUENTE

Sous ce titre, le grand journal politique français, cher aux patriotes égyptiens, *Le Sphinx*, consacre un article remarquable à la réception enthousiaste du Khédive par les Alexandrins. En voici les principaux passages :

« La splendide réception que la ville d'Alexandrie vient de faire à Son Altesse, à l'occasion de sa venue ici pour y résider pendant l'été, comme avait coutume de le faire le défunt Khédive, a fourni à tous une preuve on ne peut plus opportune des liens d'affection et de confiance qui unissent à son Souverain la population tout entière de la seconde capitale de l'Egypte . . . .

« Les conseillers habituels du pays, n'ont ni ordonné, ni suggéré, ni contrôlé; à cette occasion, la réception du Khédive leur a été étrangère — et ils y sont demeurés étrangers. La ville n'avait que faire des *capacités anglaises* pour préparer à son nouveau Souverain un accueil digne de Lui et digne d'elle; elle a montré ce que ce pays appauvri et découragé peut encore faire, et ferait souvent, s'il se trouvait en contact direct avec son Chef, sans immixtion, sans intrusion, sans les obligeants et trop persuasifs intermédiaires que l'on connaît . . . .

« Cette démonstration, que nous ne jugions pas quant à nous nécessaire, connaissant le sentiment du pays, aura l'avantage de dessiller les yeux les plus rebelles à la lumière.

« S. A. le Khédive Abbas savait déjà et personne ne peut plus l'ignorer qu'il peut compter sur tous, qu'il n'a aucune défiance à craindre, aucune hostilité à redouter.

« Contre qui donc alors, l'Angleterre persiste-t-elle à Le vouloir protéger? »

Jean Lepetit.

UN GRAND MARIAGE ORIENTAL

En félicitant, il y a un an et demi, M^me^ Gubbay du mariage de sa charmante fille aînée Flora, aujourd'hui M^me^ Rueff, nous lui souhaitâmes une pareille heureuse union pour sa gracieuse fille cadette. Dieu exauça nos vœux et nous accorda le bonheur d'assister à la bénédiction nuptiale donnée à *M^lle^ Mozelle Gubbay, petite fille du* Rothschild oriental, sir Albert Sassoon, et à M. Mayer Sassoon, au Temple de la rue de la Victoire.

La jeune mariée était aussi resplendissante que son nom Mozelle (étoile). Qu'Allah la protège contre l'œil de l'envieux et parsème le sentier de l'existence des époux de roses et de jasmins.

Cortège et défilés imposants où on remarquait les familles Sassoon, Gubbay, Rothschild, Rueff, Salomon, Beer, King, Porgès, duchesse de Pomar, marquise de las Marismas, Lambert, Gutmann, Camondo, Goldschmidt, etc., etc.

La réception chez M^me^ Gubbay, après la cérémonie religieuse, a été superbe.

BIBLIOGRAPHIE

L'Egypte et ses Provinces perdues : ce n'est pas une banale relation de voyage que, sous ce titre, vient de publier le colonel Chaillé-Long-Bey, mais le récit d'aventures vécues, accompagnées de commentaires qui forment un ensemble faisant autant d'honneur à la franchise de l'écrivain qu'à la bravoure de l'officier.

Tous ceux pour qui l'Orient se compose encore des pays prestigieux par excellence, liront avec un intérêt croissant de page en page, ce volume où, hommes et choses de l'Egypte contemporaine sont décrits et jugés avec une surprenante netteté. Ils suivront son auteur dans les régions mystérieuses du continent noir et jugeront, d'après les actes, ce que l'on doit penser de Gordon le mystique et du soi-disant sauveur d'Emin-Pacha, le trop célèbre Stanley, qui, entre autres hâbleries, se vante d'avoir obtenu la conversion au christianisme du fameux roi Mtésa, conversion qui ne l'empêche pas, afin de montrer son adresse, de trouer d'un coup de carabine la tête d'une de ses femmes.

Mais, je ne veux pas en citer plus, car j'aurai trop à dire, et je renvoie le lecteur à l'œuvre elle-même, qui fait partie de la remarquable collection d'ouvrages édités par la librairie de la *Nouvelle Revue*.

Alfred Lemaitre.

Nous ne craignons pas d'être taxés d'exagération en disant que la presse française et étrangère a consacré déjà plus de cinquante articles bibliographiques, à la brochure d'*Abou Naddara à Stamboul*, parue à peine depuis un mois. Tous ces critiques consciencieux s'accordent à dire que le récit que M. Alfred Lemaitre a fait du voyage du Cheikh est vivant et plein d'attraits, et que la préface de M. Edouard Le Roy, député de la Réunion, qui le précède, est une page magistrale. Ici, nous n'avons cru devoir publier que deux de ces articles, en remerciant, bien entendu, les auteurs. Nous nous étions promis de ne plus revenir sur ce sujet, afin de ne pas lasser la patience de nos chers lecteurs, lorsque plusieurs de nos compatriotes résidant à Paris nous ont signalé l'article qui suit, en nous priant de le reproduire dans ce numéro. Nous adhérons à leur désir, dût en souffrir la modestie d'Abou Naddara, qui souhaiterait qu'il ne soit plus question de lui ici; mais ce sera pour la dernière fois, quelque pénible que soit pour nous cet engagement.

L'auteur de cet article bienveillant, est M. Marius Butet, professeur de littérature française à l'Association Polytechnique et publiciste distingué, dont les écrits reçoivent le meilleur accueil dans les principaux journaux de la capitale. C'est du grand organe de la finance, le *Moniteur des Loteries*, que nous reproduisons son article que voici, en le remerciant au nom du Cheikh :

La Rédaction.

Disons tout d'abord qu'Abou Naddara est le surnom du savant arabisant Sanua, que lui valut sa myopie légendaire. Abou Naddara signifiant en arabe « l'homme aux lunettes ». Pour peu qu'on appartienne à la république des lettres, on connaît cette sympathique personnalité, au visage franc, à la main cordialement tendue, et qui dans un français très classique, quoique parlé avec un accent exotique qui ne manque pas de saveur, sait y mélanger les métaphores brillantes de l'Orient.

Abou Naddara, à notre époque de scepticisme, nous montre un exemple de ténacité dans ses convictions et de patriotisme que l'on ne saurait trop mettre en relief; né au pays des Pharaons, il n'a pu voir sans protester, cette antique terre de la civilisation, tomber sous le joug britannique; son opposition intransigeante lui valut la haine des enfants d'Albion. Le patriote ardent, pour échapper à ces haines, dut prendre le chemin de l'exil. C'est en France qu'il vint se fixer, à Paris même; vaincu, mais non désarmé, il continua dans sa petite feuille qui porte son nom, l'*Abou Naddara*, rédigée partie en arabe, partie en français et illustrée d'humoristiques dessins, les revendications de l'Egypte contre l'usurpation anglaise.

Cette feuille, malgré l'ostracisme qui l'avait frappée, passant par dessus les frontières, grâce à la connivence de milliers de ses compatriotes, constitua un noyau d'opposition contre lequel s'émoussa l'animosité gouvernementale à la solde du Foreign-Office. Tant de persévérance, d'abnégation, rehaussées par une grande dignité, devaient recevoir leur juste récompense. Abou Naddara, puisant dans son immense amour du sol natal le courage nécessaire, entreprit, lui simple citoyen, d'intéresser à sa cause le Commandeur des Croyants, et il partit pour Stamboul, n'ayant pour toute recommandation que son titre de savant et de proscrit. Le Sultan, favorablement prévenu en sa faveur, lui accorda l'éminente et rare faveur d'une entrevue, écouta d'une oreille bienveillante le récit des souffrances de l'Egypte sous la domination anglaise, et, pour sanctionner en quelque sorte l'intérêt que le Cheikh avait su lui inspirer, mit sur sa poitrine la croix de commandeur de l'Osmanieh, puis lui donna pour mission de visiter les écoles sur lesquelles s'étend Sa Sollicitude. C'est le récit de ce voyage que M. Alfred Lemaitre vient de publier, d'après les lettres d'Abou Naddara, dans une élégante plaquette. Avec une verve et un lyrisme tout oriental, le Cheikh raconte à son ami les incidents de son voyage dans les pages émues, tout imprégnées d'un pur patriotisme. Pas un mot de reproche pour ses inexorables ennemis; seul, y perce l'espoir que, débarrassée de ses oppresseurs, l'Egypte reprendra parmi les peuples libres la grande place due à son génie et à ses traditions.

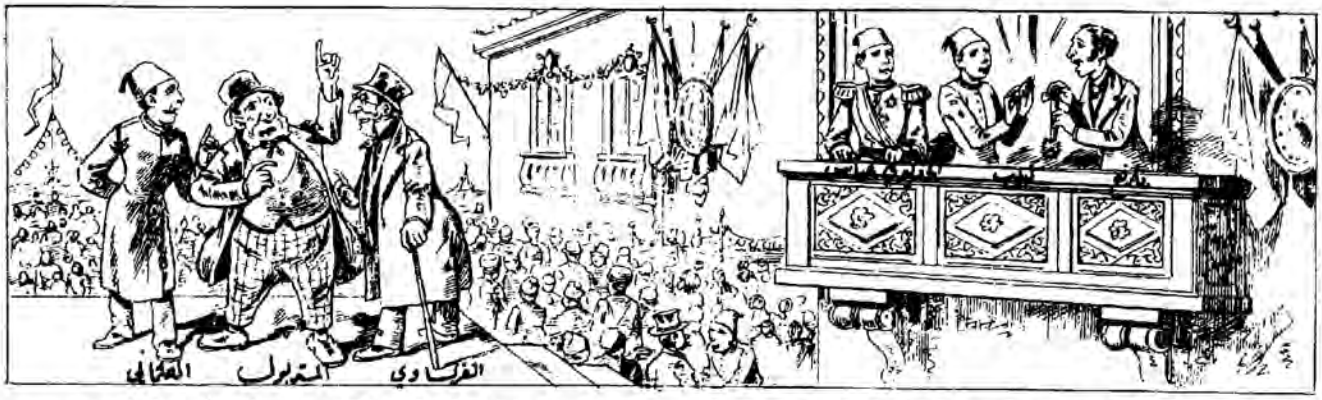
Le Cheikh Abou Naddara aime la France, et, parmi les nombreuses distinctions honorifiques qui constellent sa poitrine, que ce soit le Médjidieh, l'Osmanieh, l'Ordre Royal du Cambodge, et dix autres décorations, celle qu'il porte avec le plus d'orgueil, c'est la rosette d'Officier de l'Instruction publique, juste récompense des services désintéressés rendus à la France.

Si l'ancien professeur de l'Ecole polytechnique du Caire préfère l'humble ruban violet et s'en pare, à l'exclusion de tous autres, c'est qu'il sait que cette distinction, dans notre pays, est la suprême glorification du mérite modeste et opiniâtre.

Pour nous, nous espérons sincèrement que le nouveau Khédive, obéissant aux sentiments d'équité que ses premiers actes nous ont révélés, annulera l'acte inique de bannissement, qui a privé l'Egypte de son plus ardent défenseur, et que, s'arrachant aux sympathies qui l'entourent ici, et malgré les regrets que son départ suscitera parmi nous, il lui sera permis de fouler à nouveau le sol adoré de sa patrie et prendre parmi ses concitoyens le rang éminent auquel il a droit; puisse ce vœu se réaliser bientôt.

Marius Butet.

Tirage justifié 15000 exemp



بانظارة ريسم في مقالة LE COLLIER DE LA SERVITUDE طوق الاسر

(La scène a lieu à Alexandrie, à l'extérieur et à l'intérieur du palais Khédivial).

A L'EXTÉRIEUR

JOHN BULL, LE FRANÇAIS, L'OTTOMAN

Le Français (*souriant*) : Dites-donc, Bubull, êtes-vous ivre de joie ou de brandy?

John Bull : Pas une goutte de brandy ne passa aujourd'hui par mon gosier; je n'ai bu que du champagne!

Le Français : Vous devez en avoir absorbé pas mal de verres?

John Bull : Oh! yes. J'ai trinqué plus de vingt fois à la santé du Khédive. Je suis si heureux de voir *notre* beau port d'Alexandrie si splendidement illuminé et pavoisé en l'honneur de *notre* noble pupille, Abbas-Pacha, que *notre* bon peuple égyptien acclame si chaleureusement.

L'Ottoman (*irrité*) : Notre! Notre! Quel fanfaron! (*A John Bull*) : Rien n'est à vous, ici, monsieur. Le beau port d'Alexanderie, le noble Khédive Abbas et le bon peuple égyptien, ne vous appartiennent pas du tout.

Le Français : C'est juste. Vous n'êtes pas le maître de ce pays, qui ne reconnait d'autre autorité que celle de S. M. I. le Sultan Abd-ul-Hamid II. Et vous feriez bien de déménager d'ici, mon vieux. N'aviez-vous pas promis de vous retirer avec vos soldats dès que le pouvoir du Khédive serait consolidé?

John Bull : Oh! yes.

L'Ottoman : Jamais trône ne fût assis sur des bases plus solides que celui d'Abbas. A peine arrivé au pouvoir, il est devenu populaire; non seulement son autorité est reconnue, mais encore ses sujets lui ont voué une affection profonde. D'où vient donc que vous et vos jaquettes rouges n'avez pas encore disparu de la vallée du Nil?

John Bull (*gravement*) : Notre présence en Egypte importe à la sécurité de ce pays.

Le Français (*lui frappant sur le ventre*) : Blagueur! Vous allez nous exhiber le spectre du Mahdisme, et la dépêche qui dit que les Soudanais ont traversé la frontière et ont tué une trentaine de personnes. Nous la connaissons celle-là;

L'Ottoman : Cette dépêche a été rédigée dans le cabinet de sir Baring, et, dans quelques jours, il en lancera une autre qui dira qu'une armée formidable de derviches a envahi l'Egypte.

Le Français : Les Anglais ont beau dire et beau faire, ils ne donneront pas le change à l'opinion; car, il n'est en Europe aucun homme politique qui ne sache que, dans les affaires d'Egypte, leurs déclarations ont été toujours fausses et leurs actes incorrects.

John Bull (*colère*) : Allez-vous-en; vous m'ennuyez tous deux. J'y suis, j'y reste.

Le Français : Vous y êtes; mais vous n'y resterez pas.

John Bull : J'y resterai toujours.

L'Ottoman : Qui vivra, verra.

A L'INTÉRIEUR

ABBAS-PACHA, LABIB-EFFENDI, BARING

Abbas (*à Labib*) : Voici venir Baring. Regarde-le marcher! Est-il fier d'être devenu *pair d'Angleterre!*

Labib : Il ne sera jamais *maire du Caire!*

Abbas : Bravo! Tu as l'esprit parisien.

Labib : Tout ce qui est français me plait; mais...

Abbas : Tais-toi; le bonhomme arrive.

Baring (*entrant et saluant*) : Good morning! Khédive.

Labib (*à Baring*) : On ne parle qu'arabe, turc et français, à la Cour.

Baring (*à part*) : Il est toujours là, ce camarade de pension qui ouvre le cœur d'Abbas à la haine des Anglais. On ne parviendra donc pas à l'éloigner d'ici? On tâchera de le supprimer. (*A Abbas*) : J'ai une bonne nouvelle, qui fera grand plaisir à Votre Altesse.

Labib (*à Baring*) : Votre Seigneurie va-t-elle nous annoncer l'évacuation de l'Egypte par l'armée britannique? Ah! c'est la seule nouvelle qui ferait plaisir au Khédive.

Baring (*à part*) : Ce garçon m'exaspère. Ah! que je voudrais administrer une douzaine de coups de poing sur cette figure impertinente! Patience! Il me la paiera, et plus tôt qu'il ne le pense. (*A Abbas*) : Votre ami est très spirituel; mais la nouvelle que j'ai à communiquer à Votre Altesse est d'une importance capitale pour Elle et pour son royaume.

Labib (*à part*) : Son royaume! Renard! Il voudrait le détacher de l'Empire Ottoman pour l'avaler ensuite. Crocodile! Mais tu as affaire à un prince intelligent. Abbas ne se laissera jamais séduire par toi.

Abbas (*à Baring*) : Et quelle est cette bonne nouvelle, mylord?

Baring (*avec emphase*) : Sa Gracieuse Majesté, la Reine Victoria...

Labib (*l'imitant*) : Impératrice des Indes et Sultane des pays d'Afrique.

Baring (*continuant*) : A daigné conférer au Khédive Abbas II...

Labib : Le grand cordon de l'ordre du Hamam, du Bain. (*Riant aux éclats*) : J'en étais sûr.

Abbas (*à part, à Labib*) : Tais-toi, je t'en prie, et soyons sérieux. (*A Baring*) : Je suis très sensible à ce témoignage d'estime de la part de votre Illustre souveraine!

Baring (*tirant de sa poche un grand cordon*) : Voici cette distinction honorifique dont les plus puissants rois de la terre seraient fiers.

Abbas (*à Baring*) : Veuillez remercier Sa Majesté, et lui dire que...

Labib (*à Baring*) : Que la satisfaction de Son Altesse le Khédive aurait été bien plus grande, si la Reine, en lui accordant cette haute distinction, avait en même temps envoyé l'ordre à ses troupes d'évacuer.

Abbas (*à Baring*) : Mon ami a raison; car, si votre occupation de mes Etats était maintenue, ce grand cordon de l'ordre du Bain ne serait pour moi que le collier de la servitude.

Labib (*à Baring*) : Son Altesse le Khédive ne portera donc le grand cordon du Hammam anglais que le jour de votre départ de l'Egypte. Ce jour-là, vous et vos valeureux soldats serez accompagnés triomphalement par les Egyptiens jusqu'à vos grands bateaux.

ARRIVÉE DU KHÉDIVE A ALEXANDRIE

Cher Maître,

Si tes malédictions portent malheur aux tyrans, aux justes, tes bénédictions portent bonheur. Oui, Cheikh, les vœux que tu as faits à l'avénement d'Abbas ont été exaucés, et ses louanges que tu as dignement chantées lui ont attiré l'amour, l'admiration et l'estime de ses sujets. Le refrain de la chanson populaire du jour le prouve assez :

Abou Naddara, habib Abbas,
Lekon oualina Sid ennas
Kôlou louli ouefélou almas.

(Abou Naddara aime Abbas, car notre Vice-Roi est le meilleur des hommes; ses paroles sont des perles et ses actes sont des diamants).

Depuis hier, le Khédive est notre hôte, et la réception enthousiaste que nous lui avons faite, ainsi que les brillantes fêtes qui ont signalé son arrivée parmi nous, resteront longtemps dans la mémoire des Alexandrins, qui seront heureux d'apprendre que leurs efforts pour lui faire honneur ont été pleinement appréciés par Son Altesse.

Et, maintenant, permets-moi, vénérable Cheikh, de résumer en quelques lignes l'arrivée du Khédive à Alexandrie.

C'est à 1 h. 28 p. m. que Son Altesse arriva à la gare de Maharam-Bey, et a été reçue par LL. EE. Ghazy Mokhtar-Pacha, Mohamed-Pacha Maher et Chakour-Bey, à la tête des conseillers municipaux, des ulémas, du clergé et de nombreux notables européens et indigènes parmi lesquels les principaux fonctionnaires du Gouvernement à Alexandrie.

Après avoir serré la main à quelques-unes des personnes présentes, qui avaient l'insigne honneur d'être connues de lui, Son Altesse est montée dans une voiture de gala attelée à la Daumont, accompagnée de S. A. le prince Mohamed-Ali et de LL. EE. Fehmy et Rouchdy Pachas. Quel dommage que parmi les soldats de la police égyptienne à cheval et la garde khédiviale qui précédaient et suivaient la voiture du Vice-Roi, on voyait des Anglais; la présence des jaquettes rouges troublait notre joie, et sans doute, vexait notre Khédive et le Haut-Commissaire de S. M. I. le Sultan. Mais, patience! leur séjour tire à sa fin.

Une salve a été tirée en l'honneur du Khédive, dont le cortège s'est dirigé, au pas, de la gare au palais de Ras-et-Tin. Des acclamations se faisaient entendre de toutes parts, et les indigènes criaient joyeusement : Vive le Sultan! Vive le Vice-Roi!

Le soir, la ville présentait un aspect vraiment féerique, et sa splendide illumination a eu un succès immense. La Bourse et le Cercle Khédivial étaient magnifiquement pavoisés et illuminés. Mais le plus beau coup-d'œil était le perron de la Bourse où avaient pris place les jolies et élégantes femmes des banquiers et des notables, souscripteurs aux dépenses de la réception et des fêtes.

Le port était éblouissant. Le yacht khédivial, *le Mahroussa*, étincelait de mille feux; les rangées de lumières faisaient ressortir ses superbes